جغرافية بابل واشور (تابع ما قبله)

لجناب الاديب جميل افندي نخلة المدوّر

ومما اشتهر من مدن اشور خرساباد وكانت تُسمّى بصاريوكين وهي اليوم قرية دنيئة من كردستان واكثر سكانها عرب واكراد . وكانت هذه المدينة ومدن اخرى من اشور قد عفا رسمها وذهب اثرها تحت الردم والانقاض من نحو اثني عشرة سنة حتى كشفها رجل من اهل البحث يقال له بوتا وكانت قد انتدبته دولة الفرنسيس لتولي امور المقيمين منهم بالموصل . وكان في جملة ما كشفه في هذه المدينة قصر لسرجون ولي عهد شلمناصر الرابع وحواليه ابنية اخرى تُعزى اليه وهي على ١٦ كيلومترًا من نينوى الى الشمال الغربي وفي اواسط تلك الابنية رابية مصنوعة على نحو الرابية المؤسس عليها هيكل سليمان عم . وفي قمة الرابية سطح مربع طول كلٍّ من جهاتهِ ٢٠٠ متر وعليهِ بنى القصر وحوّط الرابية بسورٍ لكلٍّ من جهاتهِ ١٩٠٠ متر طولاً . وكان للقصر باب كبير يدخل اليهِ من الخارج وعلى كلٍّ من جانبي الباب ثورهائل له راس بشر وسائر الباب مزين بكثيرٍ من ضروب النقوش وعجائب الاشكال والتصاوير . وبجانب الباب من الداخل سلم طويلة يرقى منها الى سطح القصر وهو شاهق في الجو مشرف على جميع ما هنالك من الضواحي ليس في تلك الناحية كلها احسن منهُ مُطَلاً ولا ابعد مدًى للناظر . وقد بقي من زخارف القصر في داخلهِ وبديع نقوشهِ واشكالهِ ما يدلُّ على انهُ كان من الجمال والاتقان بمكانٍ لا يدانيهِ كثير من ابنية تلك الاعصار وآثارهُ الى الآن لا تزال اكمل وابين من جميع ما شوهد من الابنية الاشورية ولم يبقَ سوى شيءٍ منها ما بقي فيهِ من الادوات والمناظر المتخصّصة كثيرًا من شؤون اهلهِ . وبجانب القمة التي عليها القصر قمة اخرى ادنى منها ارتفاعًا واصغر حجمًا عليها بناء آخر تابع للقصر وهذا البناء ينقسم الى قسمين فصار جملة القصر وما بليهِ ثلاثة اقسام احدها وهو القسم المذكور بلاط الملك وبناؤهُ من الآجرّ وفي داخلهِ حُجُرات فسيحة يبلغ طول الحجرة الواحدة مئة وست عشرة قدمًا وكلها مزينة بالنقوش والصور والآنية الذهبية والفضية والعاجية والخزفية والترس والسيوف وكثير من الاسلحة المنوعة والادوات المصنفة والتحف الجليلة والبقايا الثمينة وهي ست حجرات من هذا النمط وعلى جدرانها صور من الانسان والحيوان مختلفة الحركات والهيئات فمن مالك وجنود وجبابرة ومعارك وحصارات وفتوحات ومن قاتلٍ اسدًا ومسامرٍ نمرًا ومجهزٍ على عدو وذابح ذبائح وساجدٍ للآلهة ومن عساكر يخرجون في القتال وقتلى يقاسون النزع وغير ذلك مما يطول شرحهُ ولا يسعنا بسط العبارة فيهِ وكثير من هذه الصور ما برحت الى اليوم على الوانها الاولى وذلك شاهد يؤيّد صحة ما نقلهُ ديودورس عن اكتزياس من بقاء الالوان فيما شاهدهُ في بقايا بابل على ما اسلفنا ذكرهُ .

وهناك وُجد عرش الملك مرصعًا بالعاج وغيره من الجواهر الكريمة . والقسم الثاني وهو شطر البناء الاصغر المبني على القمة الاخرى دار الحرم وفيه ثلاث حُجُرات فقط الاَّ انها اكمل اتقانًا من حجرات البلاط وابهى زينة واكثر ادوات وامتعة وقد وجد فيه سياح الافرنج من الذخائر والنفائس ما يجلّ عن الوصف ولا يقوَّم بثمن . ويتصل بين هذا القسم وبلاط الملك سرب تحت الارض ينزل فيه الملك اذا اراد الافضاء الى دار حرمه . والقسم الثالث متصل بهذا القسم مبني على الناحية الاخرى من القمة المذكورة وهو على شكل القسم المقدَّم وفيه حجرة تقيم بها الحشم والخدم ومن حولها مساكن بعضها للعبيد وبعضها للكراع والسائمة وبين دار الحشم والبلاط رواق طويل وهو غاية في الاتقان والزخرفة وفيه وجد الفرنسيس النفائس التي استصحبها سرجون الملك بعد فراغه من فتوحاته وكاثرّيها سائر الممالك ووجدوا هناك ايضًا كثيرًا من الآنية والجنان والادوات المختلفة فحملوها الى باريس ولا تزال هناك الى هذا اليوم . وفيما يلي دار الحرم اخربة على شكل هرم من المرقات ذكر بعضهم انهُ كان مدفنًا لاحد ملوك اشور قصد به محاكاة الفراعنة المصريين وتقيُّل اهرامهم وذهب آخرون الى انهُ المرصد الذي ذكرهُ سرجون غير مرة وقد تبينوا بعد البحث انهُ كان مبنيًا من سبع طباق تعلو بعضها بعضًا في العنان كل واحدة منها اصغر من التي تحتها حتى يُنتهى الى السابعة وهي اصغرها . وقالوا انهُ كان لكل طبقة لون يخالف الوان البقية وكل لون لاله من الكواكب وكانت اوّل طبقة لزحل والثانية للزُهرة والثالثة للمشتري والرابعة لعطارد والخامسة للمريخ والسادسة للقمر والسابعة للشمس ولجميع هذه الطباق قياس واحد في الارتفاع وان كانت تتفاوت اتساعًا على ما قدمناهُ وكان هذا البرج اشبه ببرج بورسيبا الذي ذكرهُ هيرودوطس على ما اسلفناهُ هناك قالوا وكان المرصد في اعلى تلك الطباق فيكون له طبقة ثامنة وكان الاشوريون يرقبون منهُ حركات الكواكب لمعرفة السعد والنحس وغير ذلك على ما كان من اعتقاد المتقدمين

اذا ضربت هذه الارقام ١٤٢٨٥٧ في ٣ او ٢ او ٤ او ٥ او ٦ يكون في الحاصل الارقام مختلفة في الترتيب واما اذا ضربتها في ٧ فيكون الحاصل كلهُ تسعات

المعارف في فرانسا وجرمانيا * جاء في جريدة لانانبرانه قُيِّد في سجل العسكرية الجرمانيَّة ٨٦١٧٧ شخصًا في سنة ١٨٧٧ وكان ٧٨٦٢٣ منهم يعرفون العلوم الابتدائية باللسان الجرماني و٥٤١٥ بالسنة اخرى و ٢١٤٠ اي ٣٪٤٨ في المئة لا يعرفون القراءة . وفي تقرير سنة ١٨٧٨ الفرنساوي ان في فرانسا ٤٥٠٣٨٩٤ ولدًا بين السادسة والثالثة عشرة من العمر وفيها ٧١٥٤٧ مدرسة ابتدائيَّة منها ٩٣٥٣ مدرسة مجانية ومن اولادها ٦٣٤٧٤٣ لم يدخلوا المدارس